رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)27(

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على سيد الانبياء وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس السابع والسبعون في تذاكر وتدارس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:01

من خلال كتاب الفصول باختصار سيرة الرسول للحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي رحمه الله وانتهينا الى البسته عليه الصلاة والسلام نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:21

اجمعين. اللهم صلي وسلم قال الحافظ ابن كثير اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان احب الثياب اليه القميص والبياض والحبرة - 00:00:59

وهي ضرب من البرود فيه حمرة. احسن الله اليكم. نعم. والحبرة وهي ضرب من البرود فيه حمرة وكان كم قميصه صلى الله عليه وسلم الى الرسم ولبس ولبس في وقت حلة حلة حمراء وازارا ورداء - 00:01:18

وفي وقت ثوبين اخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت انقباء وفي وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطن اسودا اي كساء ولبس الخاتم والخف والنعل. انتهى ما ذكره. اللهم صل وسلم على رسول الله. احب الثياب الى النبي عليه الصلاة والسلام القمص - 00:01:38

القميص الذي يسمى عندنا اليوم بالثوب وكانت اكمامه الى الرصد. الرسخ ماذا؟ مفصل اليد عن الذراع وكان يحب البياض عليه الصلاة والسلام وقد حث امته على ذلك فقال البسوا البياض - 00:02:05

والبسوها موتاكم فانها خير ثيابكم ولبس الحبرة وهي بردة العباءة فيها حمرة ولهذا كان يتخذ حلة حمراء يلبسها للجمعة والوفد والعيدين والحلة والبردة تشبه ما يسمى اليوم بالعباءة او البشت او المشلح - 00:02:26

وكلمة بشت كلمة فارسية عربت واستخدمت ولبس عليه الصلاة والسلام الازار والرداء الرداء والازار كان لبسه في احرامه صلى الله عليه وسلم ولبس في وقت ثوبين اخبرين ثوب على ثوب - 00:02:59

ولبس الجبة وهي لباس غليظ ظيق الكفين والكمين وكان اذ احتاج الى الوضوء يخرج يده من تحت هذا الكم ويغسلها ثم يعيد لبسها ولبس القبا القبائل تشبه الفروة تشبه الفروة غليظة - 00:03:30

ومن القبا ما يسمى عند الناس بالجوخة وهي لباس يلبس فوق الثياب اذا لبس عليه الصلاة والسلام لبس ماذا البست قومه صلى الله عليه وسلم لبس البسة العرب هذي الالبسة هي التي لبسها صلى الله عليه وسلم - 00:04:01

ولم يتميز عن الناس وقد نهانا ان نتميز عن الناس بلباس الشهرة ان يلبس شيئا لم يعتدي الناس لبسه ليعطف انظارهم وابصارهم اليه ولهذا جاء في الحديث من لبس لباس شهرة - 00:04:34

في الدنيا البسه الله لباس مذلة يوم القيامة ينتبه من هذا لم يتميز عليه الصلاة والسلام عن الناس بلباس معين انما حرم لباس الديباج والحرير على الرجال حرم لباس الذهب والفضة والتحلي بها للرجال - 00:04:56

حرم ان يكون اللباس مرتخيا سواء كبرا وخيلا او كان بغير كبر ولا خيلاء ولهذا جعل حد ثياب الرجال الى الكعبين وذكر ان ان اجرة المؤمن الى انصاف الساقين في المقابل اذن للنساء ان يرخين ثيابهن شبرا وذراعا ولا يجاوزن الذراع - 00:05:18

والفت الانتباه الى ما يسمى بالشرعات الان تشريعه لبس العروس اجعل لها ذيل طوله متر مترين ثلاثة هذا حرام انما لا يتجاوز ذيلها

اي ما تجره من ثيابها وراءها على الذراع. نصف متر - 00:05:45
لبس العمامة صلى الله عليه وسلم وكانت عمامته سوداء لبس العمامة السوداء وجعل ذنابتها اي طرفها مرتخيا بين كتفه وعنقه صلى الله عليه وسلم وجاء انه ارخاها بين كتفيه اي في الخلف - 00:06:05
ولبس مرطا يشبه العباءة والكساء اسود كل هذا من باب الاباحة من باب الاباحة في مثل هذا ولهذا البشت الاسود يدخل في المرط والعباءة الحمرا مثل عباءتي هذه اللون الاحمر يقاربه ما يسمى عندنا باللون البني - 00:06:29
والعود كلها داخلة في الالوان الحمراء والفت الانتباه الى الالوان تغيرت من عهد النبوة الى زماننا تجدون في العهد الماظي اللون البنفسجي والموفي والتركواز ما في هذي اشياء مستحدثة هي من طبقات الالوان - 00:06:52
الالوان عندهم الابيض والاحمر والمعصفر والمزعفر وهو اللون البرتقالي الخالص وهذا نهى النبي عنه لانه لباس الكفار من الهنادكة وغيرهم والبوذيين في رهبانهم لبس الاسود وهو الالوان الغامقة غامقة جدا - 00:07:15
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في دم الحيض انه دم اسود يعرف اسود يعني غامق. منه البني الغامق الاحمر الغامق هذا يقارب السواد لبس الخاتم صلى الله عليه وسلم اتخذه - 00:07:38
بعد الحديبية في يده في اصبعه الذي يلي الخنصر وهو البنصر كان خاتمه من فضة مكتوب فيه محمد رسول الله محمد فوق اه محمد تحت ورسول في الوسط ولفظ الجلالة فوق - 00:07:58
واتخاذ الخاتم من فضة سنة عند الحاجة والا فهو مباح لبس الخف وهو لباس من جلد يمشى عليه ليس كالنعال قسوة ولا كالشراب خفة ولبس النعل عليه الصلاة والسلام وله في النعل - 00:08:21
سنتان انتعل واحتفى. وامر اصحابه ان ينتعلوا وان يحتفوا كما في حديث فضالة ابن عبيد رضي الله عنه امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان ننتعل وان نحتفي وصلى منتعلا وصلى محتفيا - 00:08:44
وامر بمخالفة اليهود في ان نصلي منتعلين عليه الصلاة والسلام ولم تتطور الملابس سواء في الاقدام ولا في الابدان في عهد النبي كما في عهودنا هذه ولهذا الجزمة او الكندرة ما يعرفها النبي عليه الصلاة والسلام. يعرفون شيئا اسمه الجرموز - 00:09:06
وهو مثل البوت لباس في القدمين الى انصاف الساقين والمرأة التي سقت الكلب العطش في بني اسرائيل لبست موقا وهو لباس من جلد يستر الى انصاف ساقيها او اعلى حتى ملأت النوق ماء فعظت عليه بلسانها فرقت. صعدت من على - 00:09:37
من البئر حتى سقت هذا الكلب اذا هذا اللباس الذي لبسه النبي عليه الصلاة والسلام في بدنه وفي نعله وفي تعممه لم يتميز به عن عامة الناس صلى الله عليه وسلم - 00:10:04
انما لبس لباس العرب قميصا وازارا ورداء وعليه العباءة وهي الحلة والبردة تعمم برأسه صلى الله عليه وسلم. وهنا الفت الانتباه الى انه عليه الصلاة والسلام لم يحسر رأسه فيما اضطرد في وصف الصحابة له الا في حال الاحرام. وما سواه لم يحسر رأسه امام الناس - 00:10:18
في صلاة او في خطبة في بيته يتخفف من ملابسه صلى الله عليه وسلم نعم وقال انس بن مالك رضي الله عنه ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت - 00:10:47
رائحة قط اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قط ولا قال لي شيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا رواه مسلم. اللهم صلي وسلم عليه - 00:11:06
هذا وصف انس ابن مالك النجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وعنهم انه قال ما مسست ديباجا ولا حريرا الديباج افخر انواع الحرير الديباج والاستبرق افخر انواع الحريم الين من كفه عليه الصلاة والسلام. وكانت كفه عريضة واصابعه غليظة - 00:11:26
ومع ذلك هي الين من الحرير والديباج وهذا ناشئ من امرين من كمال خلقته ومن حب الصحابة واعظامهم واجلالهم له قال ولا شممت رائحة قط اطيب من رائحته عليه الصلاة والسلام - 00:11:56
وكان يأنف جدا ان توجد منه الرائحة الكريهة ولهذا حرم على نفسه ماذا حر مع نفسه المغافير لان لها رائحة كريهة فعاتبه ربي يا ايها

النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك - 00:12:17
وخدمته عشر سنين فما تأفف مني ولا نهرني ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا وشيء لم افعله لم لم تفعله كل ذلك يدل على حسن دله وكريم خصاله وسموه - 00:12:43
وادبه عليه الصلاة والسلام فلا غرو فان الله ادبه بالقرآن ولهذا لما سأل عروة ابن الزبير عائشة عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام فقالت له الست تقرأ القرآن؟ قال بلى يا خالة - 00:13:00
قال كان خلقه القرآن عليه الصلاة والسلام. نعم وقال عبد الله بن سلام لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فلما نظرت اليه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب. صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اللهم صلي وسلم - 00:13:19
عليه لا اله الا الله. هذا وصف العالم عبد الله بن سلام حبر ابن حبر من احبار اليهود قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ان جفل الناس اليه اي جاؤوه مزدحمين ينظرون اليه - 00:13:41
فاقبلت فيهم فلما رأيت وجهه الشريف عرفت انه ليس بوجه الكذاب هذا الامر يعرفه اهل العلم واهل العقل الكذوب يظهر من وجهه من كثرة تلفتاته وما يظهر من قسماته كما قال عثمان رضي الله عنه - 00:14:00
ما اصر احد سريرة الا اظهرها الله على قسمات وجهه وفلتات لسانه يقول عبد الله بن سلامة لما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه الكذاب. والنبوة لا يدعيها الا اصدق الصادقين او اكذب الكاذبين - 00:14:21
يقول عبد الله فما زلت اتقرب يعني اتدقق في ملامحه وفي صفته لان الله وصفه لهم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم بقيت علامة وهي علامة خاتم النبوة كالبيضة - 00:14:39
مجمع جلدي في كتفه الايمن قال فاستدرت من ورائه فعرف ما اريد. فرفع ثوبه حتى رأيت خاتم النبوة صلى الله عليه وسلم وامن به من فوره. وهو يرى اثار وعلامات النبوة عليه الصلاة والسلام في وصفه - 00:15:02
الخلق وكيف في وصفه الخلقي وكيف فيما يدعو اليه ويأمر به وينهى عنه صلى الله عليه وسلم نعم فصل اخلاقه الطاهرة صلى الله عليه وسلم واما اخلاقه الطاهرة صلى الله عليه وسلم فقد قال الله سبحانه وتعالى - 00:15:25
بسم الله الرحمن الرحيم. نون والقلم وما يسطرون. ما انت بنعمة ربك بمجنون. وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم. وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:48
القرآن. اللهم صلي وسلم عليه نون والقلم وما يسطرون. نون حرف بدأت به السورة تحديا واعجازا لفصحاء وبلغاء العرب ما انت بنعمة ربك بمجنون ليست اخلاقه اخلاق المجانين يخربطون يخرفون - 00:16:08
وان لك لاجرا غير ممنون. وانك لعلى خلق عظيم خلقه العظيم ما ادبه به ربه امتثل امر الله في القرآن ممتثلة نهي الله في القرآن ولهذا طبق القرآن بفعله وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:30
نعم السلام عليكم ومعنى هذا انه صلى الله عليه وسلم قد الزم نفسه الا يفعل الا ما امره به القرآن ولا يترك الا ما نهاه عنه القرآن فصار امتثال امر ربه خلقا له وسجيا. ولهذا شاور الناس - 00:16:52
الامور لان الله امر وشاورهم في الامر وامرهم شورى بينهم ربع طباعه حتى اذهب الغلظة والجفاء عنه مع انه في بلاد تهامة فيها الغلظة والجفاء ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم. وشاورهم في الامر - 00:17:12
امتثل امر الله وجاهد نفسه لذلك كما امتثل نهي الله وجاهد نفسه في ذلك عليه الصلاة والسلام. نعم صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين. وقد قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. نعم - 00:17:34
القرآن فيه الهداية لافضل الاكمال بافضل الكمالات واحسن الاخلاق والاعمال والاقوال ولهذا من امتثل القرآن سلم ونجا في الدين والدنيا وهكذا كان عليه الصلاة والسلام نعم فكانت اخلاقه صلى الله عليه وسلم اشرف الاخلاق واكرمها وابرها واعظمها. ها اشرف الاخلاق اخلاقه - 00:17:52

ابر الاخلاق فعاله وطباعه. اكرمها خصاله عليه الصلاة والسلام ففي الشجاعة اشجع الناس وفي الكرم اكرم الناس وهذا ما شهد له به العرب حتى قالت سفانة بنت حاتم الطائي رضي الله عنها - 00:18:21

انه والله قالت لاخيها جئتك من عند اكرم النفس قال ما اكرم من حاتم قالت والله انه لاكرم من حاتم ختم الطائي كريم ضرب المثل بكرمه لكن كرمه للدنيا للمدح للثناء. بين قوسين للهياط - 00:18:46

ليذكر هذا المدح فيه انه اكرم الناس ولهذا جاء في سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن حاتم قال حاتم اراد شيئا فادركه طلب المدح فادرك ذلك - 00:19:08

كرم نبينا جبلي فطري يريد ما عند الله لا مدحة المادحين الصحابة اذا حزمهم امر واخافهم وارهبهم لاذوا بالنبي عليه الصلاة والسلام سمعوا وجبة صوت عظيم فخرجوا ينظرون واذا رسول الله واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابرق ليس تحته شيء - 00:19:28

قادم من جهة الصوت يقول لن تراعوا لن تراعوا ما عليكم لانه اشجع الناس صلى الله عليه وسلم نعم فكان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واشجع ما يكون عند شدة الحروب. عند شدة الحرب تظهر شجاعته - 00:20:00

في حنين فر عنه الناس فانحاز الى مكان بارز. انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب. يرفع بها صوته. يعرف الناس بمكانه فسمعه اصحابه فلاذوا ورجعوا اليه رجع اليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والجلة من الصحابة. نعم - 00:20:20

وكان اكرم الناس واكرم ما يكون في رمضان. يظهر كثرة الكرم وشدته عليه باثر القرآن حين يدارسه جبريل ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الناس - 00:20:41

وكان اكرم ما يكون في رمظان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن قال رسول الله اجود بالخير من الريح المرسلة. تسوق السحاب شوفوا هذا الوصف العظيم من ابن عباس لكرمه عليه الصلاة والسلام. اذا هذي اخلاق وسجايا - 00:21:00

ادبه وعلمه ربه بها. نعم وكان اعلم الخلق بالله وافصح الخلق نطقا وانصح الخلق للخلق واحلم الناس. كان احلم الناس حليم ولهذا لم ينتصر لنفسه البتة مع انه خيظ فيه - 00:21:21

مهمة في قتله عفا وتجاوز وكان افصح الناس ولهذا افصح من تكلم بلغة العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا في وقار. صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين. نعم. متواضع في - 00:21:42

يهابه الصحابة مع انه متواضع يأتي الاعرابي والرسول بين اصحابه يقول افيكم محمد ما تميز عن الناس؟ لا بمجلس ولا بهيئة ولا بملبس عليه الصلاة والسلام. اللهم صلي وسلم ومع ذلك له الوقار والهيبة - 00:22:07

اذا ضحك لا يقهقه غاية ما يظهر منه اضراسه او انيابه صلى الله عليه وسلم في تبسمه اذا وقار مع شدة تواضع عليه الصلاة والسلام. نعم قالت قيلة بنت مخرمة في حديثها عند عند ابي داوود فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في جلسته ارعدت من - 00:22:27

وفي السيرة انه متخشع في جلسته. يعني جلسة الخاشع المنكسر المتواضع ارعدت من الفرق اي من الهيبة هيبته عليه الصلاة والسلام. يقول انس والله ما ملأنا اعيننا من رسول الله صلى الله عليه - 00:22:52

اللهم صلي هيبة له لا يصعدون فيه النظر من مهابتهم وحبهم له لا انهم متكبر او عتل او جواب حاشاه من ذلك عليه الصلاة والسلام نعم وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح جعل يطأطأ رأسه من التواضع - 00:23:12

حتى ان مقدم رحله ليصيب عثنونة وهو من شعر اللحية اثنونه شعر لحيته. هذا من تواضعه لله دخلوا عليه المغفر فما زال يطأطأ رأسه حتى ان المغفر ليصيب مورك رحله وعثنونه اي شعره ليصيب اموره كرحله من خضوعه - 00:23:35

لله وعدم تجبره وتكبره عليه الصلاة والسلام هذا فيه تواضعه. ما الشأن في حيائه؟ اشد حياء ممن من العذراء في خدرها العذراء البنت التي ما زالت بكرا تكون حية هذا الاصل - 00:23:55

لا يضركم ويغركم الان لما اختلف الناس عن هذا الاصل بسعة الوجه قلة الادب والحياء لا الاصل ان العذر في بيتها ما تخرج النبي اشد

حياء منها عليه الصلاة والسلام - 00:24:16
نعم وكان اشد حياء من العذراء في اشد وكان نعم السلام عليكم وكان اشد حياء من العذراء في خدرها. صلي وسلم عليه. اللهم صلي وسلم عليه ومع ذلك فاشد الناس بأسا في امر الله. نعم هو اشد الناس حياء حتى من العذراء في حذرها وفي امر الله. في الحلال - 00:24:33
والحرام في الغيرة على دين الله ومحارمه اشد ما يكون بأسا لا يغضب الا اذا انتهكت محارم الله واذا غضب اتفقد عليه الصلاة والسلام. اتقد غيرة على دين الله وعلى توحيده. نعم - 00:24:59
وروي عنه انه قال صلى الله عليه وسلم انا الضحوك القتال. صلي وسلم عليه. اللهم صلي وسلم عليه. وهكذا مدح الله عز وجل اصحابه حيث قال تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. نعم فهذا الوصف - 00:25:16
ولاصحابه اشده على الكفار اي في دين الله لا تأخذهم فيه لومة لائم توحيد والشرك ما فيها مجاملة ومزايدة فيما بينهم رحماء ولهذا وصف الصحابة بانهم رهبان بالليل. يخضبون لحاهم بكاء وهم في النهار ماذا؟ اسود - 00:25:36
لا يقف امامهم واقف. ورسول الله اشد منهم وهو الذي علمهم ذلك وادبهم به نعم وستأتي ان شاء الله تعالى بقية اوصافه الجميلة مستقصاة فيما نريده من الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى وبه المستعان. نعم - 00:25:58
يفصل رحمه الله في شمائل النبي عليه الصلاة والسلام. واوصاف خلقه وخلقه وادبه وتواضعه وتعامله مما ملئت بل طفحت فيه الاحاديث النبوية كثرة عليه الصلاة والسلام لكن هذي يا اخواني لا تمر على مسامعنا - 00:26:16
التسلية وللسيرة التعجب لحظة ثم نرجع الى ما نحن فيه. انما تساق لنا لتأسى بها لنقتدي لنتخذه نبراسا نهتدي بهديه نسير على دلة نتلمس خلقه الكريم واعظم ما يحبب العبد الى ربه حسن الخلق. ولا اعظم ولا اجل من خلقه عليه الصلاة والسلام. ان يكون محل - 00:26:39
التأسي والاقتداء ومحل اه الاتباع والائتساء صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه. ومن سلف من اخوانه من المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:27:08